

نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الثاني عشر بعد المائة : روى أنه عليه السلام .
- كان يواظب على الأربع في الضحى . قلت : رواه مسلم في " صحيحه (1) " من حديث معاذة
أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ قالت : أربع ركعات
ويزيد ما شاء الله انتهى . وفي رواية : ويزيد ما شاء انتهى . ورواه أبو يعلى الموصلي في
" مسنده " حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا طيب بن سلمان قال : قالت عمرة : سمعت أم
المؤمنين عائشة تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربع ركعات لا يفصل
بينهن بكلام انتهى . وتكلم الناس في الجمع بين هذا وما أخرجه البخاري (2) عن عروة عن
عائشة قالت : أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن
يعمل به الناس فيفرض عليهم وما سبح (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبحة الضحى قط
وإنني لأسبحها انتهى . وما أخرجه مسلم عن عبد الله بن شقيق قال : سألت عائشة هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ قالت : لا إلا أن يجيء من مغيبه انتهى . فقال المنذري
في " حواشيه " : يحتمل أنها أخبرت في الإنكار عن رؤيتها ومشاهدتها . وفي الآخر بغير
المشاهدة إما من خبره عليه السلام أو خبر غيره عنه وقد يكون إنكارها أي مواظبا عليها
ومعلنا بها وقد يكون الإنكار إنما هو لصلاة الضحى المعهودة عند الناس على الذي اختاره
جماعة من السلف من صلاتها ثمان ركعات وأنه عليه السلام كان يصليها أربعاً ويزيد ما شاء
فيصليها مرة أربعاً ومرة ستاً ومرة ثمانية وأقلها ركعتان وقد رأى جماعة أن يصلي في وقت
دون وقت ليخالف بينها وبين الفرائض انتهى .

(1) في " باب استحباب صلاة الضحى " ص 249 .

(2) في " باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل " ص 152 ،

ومسلم في : ص 248 .

(3) وأخرج أحمد في " مسنده " ص 155 - ج 2 من حديث ابن عمر أنه قال : بدعة وكذا
البخاري في " باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم " ص 238 ، ومسلم في " باب بيان عدد
عمر النبي صلى الله عليه وسلم " ص 409 - ج 1